

الباطيل - المآثم - الشرور - تصادم الأهواء - صراع الحق والظلم،
كلها صفات لواقع مادي محسوس ، فهو لم يبالغ ولم يتزيد ، ولكنها
جانب واحد من الحياة يمكن المرء أن يعبره ، الى آخر زاه مشرق .
ولا نعيب على الشاعر أن صوره ، بل العيب ألا يفعل بوصفه شاعرا
يصوغ الحياة في شعره . الحياة كلها من جميع نواحيها . ولكننا
نشفق عليه أن طال اللبث عندها والوقف .

ومن صوره الجفون التي تبسم ، أو تحلم بالنور . . . بالهوى . .
بالنشيد :

قد رأينا الشعور منسدلات كللت حسننها صباح الورد
ورأينا الجفون تبسم . . . أو تحلم بالنور ، بالهوى ، بالنشيد(١)

ويلاحظ الأستاذ عبد المنعم خفاجي تلاحق الصور عنده تلاحقا فنيا
سريعا فريدا (٢) ويرى الأستاذ محمد خليفة التليسي أن :

(. . . صفة الفن بارزة في جميع ما تناوله هذا الشاعر ، فقد كان
يستخدم في شعره مرقم الموسيقى وريشة الرسام وتعبير الشاعر الفحل .
ولا يعسر على المرء أن يستخرج من هذا الشعر الرائع صورا فنية فائنة ،
عمل الخيال في تلوينها ، وأبدعتها عبقرية تستقبل الحياة بأكثر من
حاسة . وتستطيع أن تحس بذلك في استعاراته وتشابيهه التي تعرض
على القارئ في جملة قصيرة لوحة باذخة تنسجم فيها الأضواء
والظلال) (٣) .

(وهو يستعين في ذلك . بقدرة خارقة على الإيحاء والتأثير على
القارئ ، بحيث يضح أمام بصره في تعبير بسيط صورة لا نهاية لروعيتها .
وأسلوبه تصويري تتعاقب فيه الصور ، وتلاحق في موكب فخم ، وهو
مسرف في نشر هذه الصور ، ولكنه الاسراف الذي يدل على الوفرة والغنى ،
ولا يدل على الجهد والعناء) (٤) .

كما يرى أن التجسيم أو التشخيص إحدى الملكات التي يتمتع بها
الشابى ، وتساعد على إبراز معانيه والتعبير عما في نفسه (٥) .

(١) الديوان قصيدة « الجمال المنمود » ص ١٠٩ .

(٢) اقرأ كتاب « مذاهب الأدب » ص ١٦٧ .

(٣) كتاب « الشابى وجبران » للأستاذ محمد خليفة التليسي ص ١١٦ .

(٤) المصدر السابق ص ١١٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١١٨ .